۷

سماه شيخ لان اكثر الانبيا من صلبه وكان مولده في زمن النمرود ابن كنعان فقال له الكهان
والمنجمون انا نجد في علومنا مولوداً يولد في بلد كذا في سنة كذا يقال له ابراهيم يكسر الاصنام و
يغير الاديان فلما دخلت تلك السنة جمع الحوامل وحبسهن عنده فكل امراة ولدت غلاماً قتله و
انه امر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجال رجلاً رقيباً فاذا حاضت المراة تركها مع زو
فاذا طهرت عزلها فدخل آزر ومعناه الاعرج وقيل معناه بالقبطيه الشيخ الهرم على زوجته فواقعها فحملت
بابراهيم فلما دنت ولادتها خرجت الى المغاره فوضعته هناك وسدت عليه بابها وكانت تتعاهده
فتراه يمص من احدى اصابعه لبناً ومن الاخرى عسلاً قيل ولدته بين الكوفة اى موضع البصرة لانه
تقدم في باب الصدقة انها بنيت في ايام عمر رضى الله عنه وقيل بقرية من قرى دمشق يقال لها بر
قال العلامي والاشهر من الاقوال انه ولد بارض العراق ولما هاجر الى الشام تعبد في المقام ببرزه
فلما بلغ سنة كان اول كلامه ان قال يا اماه من ربي قالت انا قال من ربك قالت ابوك قال فمن
رب ابي قالت النمرود قال من رب النمرود فلطمت وجهه وذكر في العرايس ان ابراهيم في السرداب
اخفته امه فيه خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم قال لابويه اخرجاني من السرب
فاخرجه بعد غروب الشمس فنظر الى الدواب فقال ما هذه قال ابل وبقر وخيل فقال لابد لها من رب
وخالق فلما كان تلك الليلة في آخر الشهر راى كوكباً فقال هذا ربي ثم طلع القمر فقال هذا ربي ثم طلعت الشمس
فقال هذا ربي ثم قالت امه لابيه ان الغلام الذي يغير دينه هو ولدك فبلغ النمرود فقال يا ابراهيم من
فقال الرب قال اى رب قال رب العالمين فقيل النمرود هو الرب فقال الذى خلقني فهو يهديني الاية قال
فصفه لي بعلمك قال يحيي ويميت فقال النمرود انا احيي واميت ثم دعا برجلين عليهما القصاص
احدهما وترك الاخر فقال ابراهيم ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
ثم قال ابوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في اثنا الطريق نظر في النجو
اى فيما نجم له من الراى وقالت عايشة رضى الله عنها ان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال اني سقيم
لان كل من يموت بسقم وقيل انه كان محموماً في تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام واخذ فاسا
فجعلهم جذاذاً اى قطعا ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر فلما رجعوا قالوا من فعل بآلهتنا
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه با
الذي فعل ذالك فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان اجرى الله على السنتهم الحق بقولهم انكم انتم الظالمون
بعبادة من لا ينطق فلما ادركتهم الشقاوة رجعوا الى الكفر قال تعالى ثم نكسوا على رؤوسهم اى انقلبوا
تلك الحالة التي قروا فيها على انفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوا
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة موعظة قال القزويني قال ابليس انا مع الاكراد
في راحة معناه انهم في طاعته فيما يامرهم به فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها اربعون

النمرود ايها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم الذي كسر الاصنام فكانت المراة تنذر ان قضيت حاجتها
لتحطبن لنار ابراهيم وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها تتقرب بذالك في دينها وكان المريض
يوصي ان يشترى الحطب من ماله فلما جمعوا الحطب اوقدوا النار من كل جانب سبعة ايام فلما ارادوا
القاه عجزوا عن ذالك فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وقيدوا ابراهيم ووضعوه في المنجنيق مقيداً مغلولاً
فضجت السموات والارض والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك ابراهيم يلقى في النار وليس في الارض
احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله
غيري فان استغاث باحد منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذالك فان لم يدع غيري فانا وليه
فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاه في النار جاء خازن المياه وقال يا ابراهيم ان اردت اخمدت النار بالماء
وجاء خازن الهوى وقال ان اردت طيرت النار في الهوا فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
وعن النبي صلعم قال ان ابراهيم حين قيدوه ليلقوه في النار قال لا اله الا الله سبحانك رب العالمين
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العلامي لما ارادوا القاه جاء عشرة رجال فلم يقدروا على
وضعه في المنجنيق فجاء ماية فعجزوا ماتيان فعجزوا فقال ابراهيم اراكم لا تقدرون على القاى في النار
قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزا بسم الله الرحمن الرحيم فرموه في النار فعارضه
جبريل في الهوا فقال هل لك من حاجة قال اليك فلا قال الا تستعين بربك وتسال نفسك
اى تساله خلاصها قال النفس معيبه لا تسال من رب طاهر قال تسال روحك قال الروح
عاريه والعارية مردودة قال سل قلبك قال القلب له يفعل به ما يشا قال الا تستغيث
من النار قال يا جبريل من اوقدها قال النمرود قال من حكم بذالك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم
الجليل فقال الله تعالى قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم لمات من بردها ولم يقل على
ابراهيم لكان بردها باقياً الى الابد فبكى ابراهيم فقال يا رب اطرح في النار والتذ لغيري والله لو
عذبتني بنار الدنيا والسما ثم ناديتني كان ذالك احب الي من نعيم الدنيا فقال الله تعالى يا ابراهيم
لولا انت وتقدم في فضل البسملة قدر ستة يوم القي فيها وكم اقام بها قال القشيري في قوله تعالى
وكذالك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض لاطفه بسباق العناية ثم كاشفه بلاحق الهداية
فاراه دلالات توحيده فلم يبق في قلبه سوى شظية من غبارات الريب وتقدم اول المعراج زيادة
قال العلامي بعث الله جبريل الى ابراهيم بقميص حرير من الجنة وقال ان ربك يقول اما علمت ان
النار لا تضر احبابي فلما راه النمرود سالماً قال يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال
فاخرج فلما وصل اليه قال نعم الرب ربك لاذبحن له اربعة الاف قرباناً فقال لا يتقبل منك حتى
تفارق دينك فاستمر على الكفر حتى اهلكه بالبعوض والله اعلم ومن سنن ابراهيم الختان

ب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)